

السيد القزويني يأسر القلوب في وفاة الإمام الباقر عليه السلام

ففي وسط الحضور الذي وصفَ بالمزدهم والقلوب التي وفدت لمواساة صاحب العصر والزمان الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف والسادة أحفاد رسول الله صلى الله عليه واله في مصابهم, بدأ برنامج مجلس العزاء بتلاوة عطرة من آيات الذكر الحكيم شذف المقرئ الشاب تيسير الدهان من محافظة القطيف بها أسماع الحاضرين, بعد ذلك ارتقى المنبر فضيلة آية الله السيد مرتضى القزويني, الذي بدأ مجلسه ((بحديث أبي عبد الله جابر الأنصاري رضوان الله عليه, أن رسول الله صلى الله عليه واله قال له: (يا جابر انك ستعيش من بعدي حتى تدرك الخامس من ولدي اسمه اسمي, وصفته صفتي, يبقر علوم النبيين فإذا أدركته فأبلغه سلامي), وبالفعل عاش جابر رضوان الله عليه إلى أن كان عهد الإمام زين العابدين عليه السلام فجاء يوماً إلى زيارة الإمام, قال: فوجدت في الباب اُغيلمه يلعبون فوجدت بينهم غلام أبيض مشرب بحمرة, أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه واله, فقلت له يا غلام أقيـل, فأقيـل, ثم قلت له أديـر, فأديـر, فقلت: شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله, ثم قلت له يا غلام ما اسمك فقال اسمي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب, قلت أدنو مني, ففتحت أزرار صدره وقبلته على صدره وقلته له سيدي إن جدك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يُقرئك السلام, وقد سمّاكَ بباقر علوم النبيين, فقال وعلى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم السلام, وعليك السلام بما بلغت يا جابر), ثم بدأ فضيلته بسرد سيرة الإمام الباقر عليه السلام, حيث ركز على بعض الأمور المهمة التي تهم المسلمين عموماً والشعبة خصوصاً, فقال إن الأئمة عليهم السلام هم ورثة علوم الأنبياء ولكن هذه العلوم بسبب سياسة القمع والعداء والإرهاب التي فرضها أعداء أهل البيت عليه السلام, كانت هذه العلوم مكتومة إلا عن أخص الخواص, ومثال على ذلك كلام الإمام علي لكميل بن زياد حين خرج معه ذات ليلة بعد الصلاة, فلما اصحر تنفس الصعداء, وقال (آه آه إن هاهنا علما جما, لو أصبت له حَمَلَةً) حيث بيّن أن الإمام عليه السلام كان يتمنى أن يلقي من يحمل علمه وينقله, والإمام الباقر أصاب حَمَلَةً واستطاع أن ينقل تلك العلوم, ومن هذا الحديث وجه فضيلته رسالة خاصة إلى الشباب, قال فيها, إن هذا العلم أمانة في أعناقنا وعلينا أن نتحمل المشاق كما الأئمة عليهم السلام في نقل ذلك ولا نضعف ولا نكل, ثم ضرب بعض الأمثلة التي تبين مدى تحمل العلماء والشهداء كل الاذي والتعذيب والقتل في سبيل نقل تلك العلوم مثل الشهيد الاول صاحب كتاب اللمعة الدمشقية الذي يدرس الآن في الحوزات العلمية, هذا الكتاب كتبه الشهيد في السجن ولما انتهى منه وسلمه إلى شخص أمين, أخذوه ووضربوا عنقه وشقوه نصفين ثم حرقوه ونثروا رماده في الجور, ثم أشار فضيلته إلى اجر ناقل علوم أهل البيت عليهم في الحديث عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام (من تعلم علومنا فعلمها من لم يعلمها أعطاه الله بكل حرف ألف ألف قصر في الجنة مع ما يناسبها وما يلازمها),

وفي ختام المجلس عرج بالمستمعين ناحية كربلاء المقدسة حيث سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام،
وقرأ أبيات حسينية تفتطرت معها القلوب حزناً على مصاب الإمام الحسين عليه السلام.

وفي مساء نفس اليوم قرأ مجلس حسيني باللغة الفارسية بصوت فضيلة السيد محمود، وبعد الانتهاء ارتقى
المنبر المداح والمنشد الإيراني السيد جواد المحمدي ليقرأ ابيات تفاعل معها الحجاج

وبعد الانتهاء من المجلس كان المجال مفتوحاً لقاء السادة من آل الشيرازي والفضلاء من البعثة مع
الحجاج والزوار.

